بنية قصيدة المدح الفنية عند الأخطل

أ.م.د. عبادة حرز حبيب
الجامعة المستنصرية–كلية التربية الأساسية

المقدمة

من خلال قراءاتي في مصادر الأدب العربي ومراجعه قديماً وحديثاً ، وجدت أكثر النقاد والدارسين يرون أن الاخطل كان يتشبه بالشعراء الجاهليين ولاسيما النابغة الذبياني والأعشى في شعره وبخاصة في مدائحه ، بل أنه فاق الشعراء العرب في مديحه الملوك ، وأن قصيدة المدح التي تطورت كثيراً في العصر الأموي كان للاخطل قصب السبق في هذا التطور ، ولجودة مدائحه كانت مصدر إعجاب الممدوحين من الخلفاء والولاة والأمراء .

ومن هذا المنطلق قررت أن أبحث في موضوع (بنية قصيدة المدح الفنية عند الاخطل) لأتأكد من صحة ما قيل عن هذا الشاعر، هل طور بنية قصيدة المدح الجاهلية أو سار على منهج الشعراء الجاهليين وتتبع خطاهم؟ وما الجديد الذي جاء به ليشكل إضافة جديدة إلى قصيدة المدح يمكن ان تسجل لهذا الشاعر الفحل الذي وضعه ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين؟

بنية قصيدة المدح الفنية عند الاخطل :

لقد شهدت قصيدة المدح في العصر الأموي تطوراً ملحوظاً ، ولكن هذا التطور لم يكن مقتصراً على شاعر دون آخر ، بل تضافرت جهود كل الشعراء على امتداد العصر الأموي ، ولا غرابة إذا ما علمنا أن كل ظاهرة فنية ، ولاسيما الكبرى منها لا يمكن أن تكون من صنع فرد واحد ، بل هي من صنع مجموعة افراد ، مما يعني أن حالة التطور التي شهدها الشعر في العصر الأموي ، هي ليست من صنع شاعر واحد ، بل هي من صنع شعراء العصر كله ، ولكن ذلك لا يمنع من الحديث عن أحد هؤلاء الشعراء ، ولا سيما إذا كان من الطبقة الأولى من الشعراء الاسلاميين [١] وهو يشبه النابغة الذبياني بصحة شعره[٢]، ومن المجيدين في المدح والفخر والهجاء فأن هجا وضع ، وان مدح رفع [٣] فهو أفضل الشعراء في المديح ، لا بل هو أمدح العرب على حد قول الفرزدق [٤] وممن يجيد نعت الملوك كما يقول جرير.[٥]

ولجودة مديح الاخطل فقد أعجب الخلفاء الأمويون به كثيراً ، وقدموه على غيره، لذلك انقطع إليهم بشعره[٦] وقد مدح الأمراء والولاة حتى أطبق ذكر مديحه الآفاق .

يروى أن ابا العباس السفاح قيل له : " إن رجلاً شاعراً قد مدحت ، أفتسمع شعره ، قال : وما يحسن أن يقول في بعد قول ابن النصرانية في بني أمية:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا [٧]

كل ذلك يوضح لنا أننا امام شاعر برز في المدح ، وكان له السبق في تطور قصيدة المدح في العصر الأموي ، لذلك سيقتصر البحث على (بنية قصيدة المدح الفنية عند الاخطل).

ولا بد من التوضيح أن الاخطل في بناء قصيدة مدحه يمكن ان نضعه في مصاف الشعراء الذين حافظوا محافظة شديدة على بنية قصيدة المدح الفنية ، الصور والموضوعات والأساليب والمعاني ، فقد أولى الاخطل الافتتاح من (مقدمة طللية وغزلية وظعائنية) والرحلة عناية خاصة لا تقل عن عنايته بالمدح نفسه، لكن ذلك لا يعني أنه لم يضف اشياء جديدة ابتدعها من حياته وعصره على الرغم من ترسمه دروب الأسلاف .

الافتتـــاح :

لعل المقدمة الطللية تعد من اشهر المقدمات في مدائح الاخطل ، ثم تليها مقدمة الظعن ثم المقدمة الغزلية ن وقد يزاوج احياناً بين حديث الطلل والغزل .

المقدمـة الطلليــة :

لقد حرص الاخطل على الإكثار من المقدمات الطللية في افتتاحيات قصائده المدحية ، فقد شغلت مساحة واسعة ، بيد ان هذه المقدمة على الاغلب لم تخرج على ما بناه الشعراء الجاهليون في مدائحهم ، وعلى ما يبدو أنه كان يعتمد كثيراً على ما وصل اليه من موروث شعري في مثل قوله في إحدى قصائده التي يمدح فيها عكرمة الفياض :

لمن الديار بحائل فوعال — درست وغيرها سنون خوالـي
درج البوارح فوقها فتنكرت — بعد الأنيس معارف الأطـلال
فكأنما هي من تقادم عهدها — ورق نشرن من الكتاب بوالـي
دمن تذعذعها الرياح وتارة — تسقى بمرتجز السحاب ثقـال (٨)

فالشاعر يحدد موطن هذه الديار التي درست في (حائل) و (وعال)، ونرى الصور التي وردت في هذا النص لم تخرج كثيراً من صور الشعراء الجاهليين، فالديار كالورق المتناثر من كتب بالية قديمة، وهذه الديار تارة تتلاعب بها الرياح، وتارة أخرى تسقى بالمطر.

وفي مواضع أخرى يقتدي بما وصل إليه من موروث شعري ، فيذكر كيف تلاعبت الرياح بهذه الديار في مثل قوله :

جرت عليه رياح الصيف حاصبها — حتى تغير بعد الأنس أو خملا (٩)

وفي موضع آخر يذكر أن هذه الديار لم يبق منها غير الرماد والفحم والنؤى (١٠) ، ومرة أخرى يدعو إلى تحية المنازل بين السفح والرحب التي لم يبق منها غير وشوم النار والحطب . وغير الاثافي والنؤى القديم (١١) ، أو يدعو للديار أن تسلم على الرغم من تقادم الزمن ، إذ يقول :

ألا يا اسلما على التقادم والبلى بدومة خبت أيها الطللان (١٢)

ومرة أخرى نجده يسأل صاحبيه أن يحييا الديار ، ويستنكر نداء الطلل الأعجم في مثل قوله :

ألا حييا داراً لأم هشام وكيف تنادى دمنة بسلام (١٣)

وفي مواضع أخرى يستفيد مما وصله من موروث شعري فيذكر كيف تبدلت هذه الديار بأهلها النعام وبقر الوحش كما كان يفعل الشعراء الجاهليون . في مثل قوله :

دار تبدّلت النعام بأهلها وصوار كل ملم٬ ذيال (١٤)

كل ذلك يوضح أن الاخطل يقتدي بما وصل اليه موروث شعري . ولكن هذا لا يعني أنه لم يكن حريصاً على النهوض بهذا الموروث ، ففي أكثر من موضع تمكن الشاعر من أن يوظف طاقاته وابداعاته الفنية في استخراج الكامن من هذه النصوص ، واخراجها بحلة جديدة تبين قدرته في اعادة تشكيل ما وصل اليه من الأسلاف وبنائه من جديد ، فاخرجه بصورة فنية لا تخلو من الجدة والابداع ، ولاسيما حديثه عن ((السحاب)) ، فقد تمكن من جعل هذا الموضوع البدوي القديم ، أحد أبرز مقومات الطلل ، واحياناً يأتي به في المدح ، وبخاصة حين يدعو للممدوح بدعاء السقيا . في مثل قوله يمدح مصقلة بن هبيرة الشيباني:

سقى الله منه دار سلمى بريةً على أن سلمى ليس يشفى سقيمها (١٥)

وقوله يمدح خالد بن عبد الله :

سقى الله أرضاً خالد خير أهلها بمستفرغ باتت عزاليه تسحل (١٦)

وعلى الرغم من أن الشعراء الجاهليين تطرقوا إلى السحاب في شعرهم ، وتابعوا حركته ، ووصفوا الريح التي تسوقه والسيول التي تتمخض عنه ولاسيما امرؤ القيس وأوس بن حجر ولبيد والأعشى ، ومع ذلك تمكن الاخطل من أن يبدع في هذا الجانب ويمتد به ، ويطوره وبخاصة حين يكثر من تصويره من مقدمات مدائحه الطللية ، ويتوسع في الحديث عنه ، في مثل قوله :

عفا الجو من سلمى فبادت رسومها فذات الصفا صحراؤها فقصيمها
فأصبح ما بين الكلاب وحابس قفاراً يغنيها مع الليل يومها
خلت غير أحدان تلوح كأنها نجوم بدت وانجاب عنها غيومها
بمستأسد يجري الندى في رياضه سقته أهاضيب الصبا فمديمها
إذا قلت قد خفت تواليه أقبلت به الريح من عين سريع جمومها
فما زال يسفي بطن خبت وعرعر وأرضهما حتى اطمأن جسيمها
وعمهما بالماء حتى تواضعت رؤوس المتان سهلها وحزومها
بمرتجز داني الرباب كأنه على ذات ملح مقسم لا يريمها

إذا طعنت فيه الجنوب تحاملت بأعجاز حرار تداعى خصومها (١٧)

فالنص يوضح أن الشاعر على الرغم من أنه حدد مواطن هذه الديار ، وذكر أنها عفت وتوحشت ، وبين ان بقر الوحش حل بهذه الديار بعد ذهاب أهلها عنها فأنه لم يقف عند ذلك طويلاً . بل انصرف إلى الحديث عن السحاب. وكان مبدعاً في تصويره ، والتدقيق والتوسع في صوره ، مما منحها روحاً وحياة متجددة .

ويمكن أن نسجل إضافة جديدة للاخطل في حديثه عن الأطلال . إذ تمكن من أن يتجه بها وجهة قبلية ، أو هجائية ، ففي إحدى قصائده في مدح بني أمية وقف على أطلال الأعداء من (قيس عيلان ، وآل الزبير) وذهب يسميها دارا دارا مبينا أن أهل هذه الديار ذهبوا عنها بعد أن أهلكهم الله . لأنه لم يرض عنهم إذ يقول :

أقفرت البلخ من عيلان فالرحب فالمحلبيات فالخابور فالشعب
فأصبحوا لا يرى إلا منازلهم كأنهم من بقايا أمة ذهبوا
فالله لم يرض عن آل الزبير ولا عن قيس عيلان طالما خربوا (١٨)

نخلص من ذلك كله إلى أن الاخطل تمكن من احياء الموروث الشعري . فعني بالمقدمة الطللية ، وأكثر منها في مديحه وعني برسومها ومقوماتها الموروثة، وامتد ببعض هذه المقدمات امتداداً كبيراً ، وتمكن من الالمام بكثير من صورها القديمة واصطنع بعض أساليب القدماء في بنائها ، ولكنه اضاف اليها أمراً جديداً إذ اتجه بها اتجاهاً قبلياً .

الظعــن :

تتسم لوحة الظعائن في مدح الاخطل بالطابع الاحيائي ، فهو يقتفي آثار الأسلاف في بناء هذه المقدمة ، واحيائه كثيراً من مقوماتها الفنية التي استقرت على يد الشعراء الجاهليين ويتسع في بعضها ويمتد ، ويكرر كثيراً من صورهم ، ولعل ابرز صور التقليد هذه تصوير نساء الظعن ، وما تثيره من فراق في نفس الشاعر ، فأكثر مقدماته لا تخلو من الحديث عن هذا الجانب في مثل قوله يمدح عبد الملك بن مروان :-

خف القطين فراحوا منك أو بكروا وأزعجتهم نوى في صرفها غير
كأنني شارب يوم استبد بهم من قرقف ضمنتها حمص أو جدر
جادت بها من ذوات القار مترعة كلفاء ينحت عن خرطومها المدر (١٩)

فالنص يوضح أن الشاعر استعار من التراث الشيء الكثير ولاسيما اعلان خبر الرحيل ، وتصوير أثره في النفس ، وهذه الصورة الشعرية تعاورها أغلب الشعراء الجاهليين واصطنع الاخطل اسلوبهم في الاستطراد ، فقص علينا حكاية الحمر بشيء من التفصيل ثم يماشي مسير الظعن وهو يسير جماعات على نحو ما كان يفعله القدماء ، ثم يصور النساء الظاعنات ، ويبين جمال أجسادهن ونفوسهن في قوله :-

حثوا المطي فولتنا مناكبها وفي الخدور إذا باغمتها الصور
يبرقن للقوم حتى يختبلنهم ورأيهن ضعيف حين يختبر
يا قاتل الله وصل الغانيات إذا أيقن أنك ممن قدزها الكبر (٢٠)

وحين يماشي رحلة الظعن ، وما يقطعه من فلاة ، وما يجوزه من مواضع يسمي هذه المواضع ، ويلاحقها بطرفه وقلبه ، حتى تضع عصا الترحال عند عين ماء أو مقصد آخر كما كان يفعل الشعراء الجاهليون ، مما يوضح أن الشاعر اقتفى آثار القدماء في هذا الجانب ، وكان يجد متعة في الوقوف عند اسراره الفنية في مثل قوله من قصيدة يمدح بها همام بن مطرف التغلبي :-

تبين خليلي ناصح الطرف هل ترى بعينيك ظعنا قد أقلت حمولها
تحملن من صحراء فلج ولم يكد بصير بها من ساعة يستحيلها
نواعم لم يلقين في العيش ترحة ولا عثرة من جد سوء يزيلها
ولو بات يسري الذر فوق جلودها لأثر في أبشارهن محيلها
تمايلن للأهواء حتى كأنما يجور بها في السير عمدا دليلها
فلما استوى نصف النهار واظهرت وقد حان من عفر الظباء مقيلها
حثثن الجمال فاصمعدت لشائنها ومد ازمات الجمال ذميلها
فلما تلاحقنا نبذنا تحية إليهن والتذ الحديث أصيلها (٢١)

فهو يصف رحلة الظعائن وهي تتحرك من مكان إلى آخر ويطيل النظر إليها من بعيد ليرى تحركاتها ، وهي تحمل نساء متنعمات مترفات ، وقد ردد الشاعر عبارات الجاهليين نفسها ، وحاول أن يصوغها صياغة جديدة ، فقد استبدل عبارته الشهيرة " تبصر خليلي هل ترى من ظعائن " بعبارة " تبين خليلي ناصح الطرف هل ترى " . فلم يستطع أن يأتي بشيء جديد يمكن يزيده على ما كان يردده عبيد بن الأبرص ، وبشر بن أبي خازم في تشبيهاتهم هذه الظعائن ، وأن الابيات فيها شيء من الاستطراد في معرض التشبيه أو الصورة عامة . مما يدل على أن الاخطل اقتفى أثر الجاهليين وأساليبهم " ومن هذه الأساليب الاستطراد في معرض التشبيه ، فيشبه المعنى بآخر يماثله ، والصورة بأخرى تحاذيها ويستهويه الموقف ، فيفصل القول في

المشبه به ، حتى إذا استوفى حظه مما أراد عاد إلى ماكان آخذا فيه من حديث أو انتقل إلى غرض آخر " [٢٢] مما يؤكد أن الاخطل اعتمد الموروث الشعري إلا أنه وسمه بميسمه المميز ، واحياه وابرزه بحلة جديدة؟ ؟

ومما يمكن أن يسجل اضافة جديدة للاخطل في وصف الظعائن أنه أول شاعر وصف رحيل النساء في السفن أو ما يمكن أن نسميه (الظعائن البحرية) إن صحت هذه التسمية ، ففي قصيدته البائية) التي يمدح فيها عبد الله بن سعيد بن العاص يقول :

كأن الريط فوق ظباء فلج ... عداة لبسن للبين الثيابا
ففارقن الخليط على سفين ... تشق بهن امواجاً صعابا
ترى الملاح محتجزا بليف ... يؤم بهن اجاما وغابا
إذا التبان قلص عن مشيح ... صدفن ولم يردن له عتابا
يعج الماء تحت مسخرات ... يصك القار والخشب الصلابا
يعمن على كلا كلهن فيه ... ولو يزجى إليه الفيل هابا
إذا ما اضطرهن إلى مضيق ... وموج الماء يطرد الحبابا[٢٣]

فهو يشبه الابل بالسفن والجمال بالملاح ، وفي قصيدة أخرى يمدح بها سلم أبن زياد بن ابيه يشبه الظعائن بالسفن التي تخوض لجج البحر إذ يقول :-

وقد أقول لثور هل ترى ظعنا ... يحدو بهن حذاري مشفق شنق
كأنها بالرحا سفن ملججة ... أو حائش من جواثي ناعم سحق[٢٤]

وهذا ما أشار اليه الدكتور حسين عطوان في اثناء حديثه عن المقدمة الغزلية في شعر الاخطل إذ قال: " ولكنه ابتدع رحلة الظعائن بالسفن في البحر ، وهو وصف لم يلبث الشعراء العباسيون أن اعجبوا به فتعهدوه بالرعاية والعناية "[٢٥].

ويبدو أن الاخطل تمكن من أن يستغل تصوير آثار الفراق وما يحدثه في النفس استغلالاً شديداً . لينطلق منه إلى حديث الخمرة ، ويمتد به حتى جعله موضوعاً شعرياً بارزاً في موضوعات المديح وذلك ما أشار اليه جرير بقوله :

" الاخطل يجيد نعت الملوك ويصيب صفه الخمر "[٢٦] وقد وصفه مرة أخرى بقوله: "النصراني أنعتنا الخمر والحمر ، وأمدحنا للملوك " [٢٧] ، ومعظم حديث الخمرة ووصف أوانيها ، وما تفعله بشاربها في شعر الاخطل يأتي في اثناء حديثه عن الظعائن ، ومثل هذا القول ليس بجديد ، فقد أخذه من الاعشى ولكن لما جاء الاسلام بقيمه وتعاليمه السمحة لم يعد لشعر الخمرة ذكره في مديح عصر صدر الاسلام ، ولما جاء العصر الاموي أخذ بعض الشعراء احياء هذا الشعر ، وكان الاخطل في مقدمتهم ومع أن الاخطل استمد من الموروث الشعري في هذا الجانب، لكنه

مع ذلك نهج فيه منهجاً مستقلاً حيناً ، وفي احيان أخرى اقتفى أثر القدماء وقلدهم ، واستمد منهم ، أكثر صورهم الشعرية ، واساليبهم الفنية ولاسيما الأعشى الذي كان أثره واضحاً في شعر الاخطل في وصف الخمر ، فعنه أخذ اسلوب القص والحكاية، وكثير من صوره الشعرية . بيد أن الاعشى كان متفوقا على الاخطل ، ولعل سبب ذلك ما يمتلكه الأعشى من قدرات شعرية متميزة في تصوير مجالس الشراب ، ومع ذلك يمكن أن نسجل مزية للاخطل في وصف الخمرة ، وقدرة كبيرة في كلامه عنها منذ أن كانت عناقيد في الكرم حتى غدت خمرة يحملها التجار من موطن إلى اخر ، وهذا ما لم يفعله الاعشى في قصائده من قبل نذكر من ذلك قوله في مدح عبد الله بن معاوية :-

صدع الخليط فشاقني أجواري ... وناوك بعد تقارب ومـزار
فكأنما أنا شارب جادت لـه ... بصري بصافية الأديم عقـار
صرف توارثت الاعاجم جفنها ... وحماه حائط عوسج بجـدار
من مسبل درجت عليه عيونـه ... وسقاه عازب جـدول مرار
حتى إذا ما أنضجتـه شمسـه ... وأتى فليس عصاره كعصـار
وتفصدت من غيرهـن عوده ... بـال وليس بحصرم أبكـار
وتجردت بعد الهدير وصرحت ... صهباء تبدأ شربهـا بفتـار
وجداً برملـة يوم شرق أهلها ... للغمر أو لشقائق الأذكـار[٢٨]

المقدمـة الغزليـة

لقد أكثر الاخطل في قصائده المدحية من الغزل فقد وجدت هذه المقدمة حضوراً متميزاً في معظم قصائده ، ويبدو أنه في اكثر هذه المقدمات لا يتغزل بامرأة بعينها ، بل يتغزل بالمرأة عامة ، لذا نجد معظم غزله لا يخرج عن معاني الحب التي تداولها الشعراء من قبل من دون أن يولد في هذه المعاني ، أو يغنيها بملامح دقيقة يستمدها من حياته ، فهو على الاغلب لا يعبر عن عواطفه في هذه المقدمات الغزلية بقدر ما يستعير عواطف القدماء، ويحاول صياغتها من جديد صياغة لا تختلف كثيراً عن صياغتهم . مما يبين أن موقفه من المرأة ، هو امتداد لموقف الشعراء الجاهليين ، فهو لا يختلف عنهم بالاحتفال بمفاتن المرأة الجسدية ، ولكن الذي يمكن أن يميزه منهم ، أنه لا يطيل في هذه المقدمة ، كالذي كان يفعله زهير والاعشى وغيرهم في مقدماتهم الغزلية ، في مثل قوله :

صحا القلب عن أروى وأقصر باطله ... وعاد له من حب اروى اخابلـه
أجدك ما نلقاك إلا مريضـة ... تداوين قلباً ما تنام بلابلـه
عفا واسط منها فألجام حامـز ... فروض القطا صحراؤه فخمائلـه
وقد كان منها منزل نستلـذه ... أعامق برقاواتـه فأجاولـه[٢٩]

فهو يعتمد على اسلوب القدماء ، ولاسيما زهير بن أبي سلمي ، فقد كرر ما كان يردده زهير في صحوة القلب، واقصاره عن الباطل ، وفي قصيدة أخرى نراه يقلد كعب بن زهير في قصيدته اللامية (البردة) ويردد المعاني التي ذكرها كعب في اثناء حديثه عن بينونة سعاد ، واخذها فؤاده حتى هده العشق إليها ، إذ يقول :

بانت سعاد ففي العينيين تسهيد واستحقت لبه فالقلب معمود
وقد تكون سليمى غير ذي خلف فاليوم أخلف من سلمى المواعيد (٣٠)

بيد أن الاخطل وان كان يعتمد على الموروث الشعري في هذا الجانب ويحافظ على اصوله التي ارساها الشعراء الجاهليون ، ولكن مع ذلك نجد هذه المقدمة في جانب من مديحه قد شهدت تطوراً يسيراً في نحو قوله :-

ألا يا اسلمي يا أم بشر على الهجر وعن عهدك الماضي له قدم الدهر
ليالي تلهو في الشباب الذي خلا بمرتجة الارداف طيبة النشر
اسيلة يجري الدمع خفاقة الحشا من الهيف مبراق الترائب والنحر
وتبسم عن ألمى شتيت نباته لذيذ إذا جادت به واضح الثغر
من الجازئات الحور مطلب سرها كبيض الانوف المستكنة في الوكر
وإنى واياها إذا ما لقيتها لكا لماء من صوب السحابة والخمر(٣١)

فالنص يوضح أن الشاعر لم يخرج بغزله عن النمط الذي رسمه القدماء ، في الصور والصياغة ، فالحبيبة ضخمة الارداف ، أسيلة الخدين ، ضامرة الخصر ، بعيدة المنال ، وهي كالظبية جمالا ، لا يمكن نوالها بسهولة ، غير أن الذي يمكن أن يسترعي الانتباه في هذا الغزل ، هو هذا الدعاء الجميل للحبيبة بالسلامة في مستهل غزله .

ويذكر الاخطل في بعض مقدماته الغزلية بصفات النساء النفسية ، كالدلال والتمنع ، والاعراض عن الشيوخ ، والرغبة في اصطياد الرجال ، وقد فاقت عنايته في هذا الجانب الشعراء الذين سبقوه ، فهو يحتفل كثيراً بالمفاتن الجسدية للمرأة أكثر من غيره ، ولكنه مع ذلك لم يفارق ذوقه ، اذواق القدماء ، فظلت صوره الشعرية محافظة على صورتها القديمة ، فلا نجد غرابة إذا ما وجدناه يفخر لأن حبيبته من البدويات اللواتي لم تغير لونهن حمى دمشق، ولم يصبن جدرتها في مثل قوله :

من العربيات البوادي ولم تكن تلوحها حمى دمشق وموماها (٣٢)

وهو يفخر بأنه يصد عن الاعجميات ، ويمنح وده العربيات الصريحات النسب في نحو قوله :

أذود اللخلخانيات عنه وأمنحه المصرحة العرابا(٣٣)

ويتضح أن الاخطل كان يعتمد في كثير من قصائده على الموروث الشعري الذي وصل اليه ، لكنه يحاول أن يبعث فيه الروح من جديد ، ويسعى إلى احيائه بكل ملامحه البدوية الأصيلة ورقته المعهودة فهو في غزله لا يختلف – على الاغلب – عن الغزل الجاهلي، إن لم يكن امتدادا له في الاسلوب والصور، بيد أن الذي يمكن أن يميز غزل الاخطل أنه كان يدقق فيه كثيراً ، وقد يجدد فيه.

الرحلـــة :

إن الاخطل في مدائحه لا يختلف عن الشعراء الجاهليين في بناء مدائحهم فهو حين يفرغ من هذه المقدمات الطللية أو الغزلية أو الظعائنية ينهض إلى ناقة ، وجناء قوية ، يقطع على ظهرها الصحراء الواسعة في مثل قوله :

من كل صهباء معجال مجمهرة بعيدة الضفر من معطوفة الحقب
كبداء دفقاء محيال مجمـرة مثل الفنيق علاة رسلة الخبب (٣٤)

فناقته يغلب على لونها الشقار ، وهي معجال ، لأنها القت ولدها قبل تمامه ضخمة الخلق والصدر ، سريعة ، شديدة الاخفاق .

وهذه النوق إذا ركبن أرضا محلا ، قد سربلها سراب واسع ، انضم بعضها إلى بعض من حس سائقها في نحو قوله :

إذا تكبدن ممحالا مسربلـة من مسجهر كذوب اللون مضطرب
يأزرن من حس مضراب لـه ذأب مشمر عن عمود الساق مرتقب(٣٥)

وتارة يشبه النوق بالسفين في قدرتها على شق الامواج المتلاطمة في مثل قوله :

يعمن بنا عوم السفين إذا انجلت سحابة وضاح السراب خبـوب (٣٦)

وبمثل هذه الناقة يصل إلى غايته ، أو يؤم بها قصور الممدوحين ، وما يميز الاخطل في هذا الجانب أن حديث الرحيل في مديحه وجد له حضوراً متميزاً، وانتشاراً واسعاً ويعرف بطوله وكثرته ، ونادراً ما يكون قصيراً ، كما تتميز الرحلة في مديحه باكتمال اركانها وعناصرها التي استقرت لدى الشعراء الجاهليين ، وهو لا يختلف عنهم في بناء صورة الرحلة ففيها حديث الابل ، وحديث الصحراء ، وقصص حيوان الوحش من ثور وبقرة وحمار وطير صحراء، واغلب هذه الصور التي ترد في حديث الرحلة بدوية وهو في هذا الجانب كان يضاهي الجاهليين ، ويقترب منهم كثيراً .

بيد أنه كان يولي الصحراء ومجاهلها عناية قد تفوق عناية بعض الشعراء الجاهليين في تصويرهم لها ، فهو يعني بتصوير الهاجرة ، ويلم بوصف الصحراء، ولاسيما منظر السراب والحرباء ، فمرة يصوره بالملأ (٣٧). ومرة أخرى يشبه اضطرابه باضطراب الذئاب في نحو قوله :

تعلو الفلاة إذا خب السراب بها كما تخب ذئاب القفرة الورق (٣٨)

ومرة أخرى يصور الابل وهي تطفو فوقه أو تنخفض به ، مثل قوله :

يرفعها الآل للتالي فيدركهم طرف حديد وطرف دونهم غرق (٣٩)

وحين يصف الحرباء يصورها باليماني المصلي ، أو الاسير المكبل ، إذ يقول :

أجزت إذا الحرباء أوفى كأنه مصل يمان أو أسير مكبل (٤٠)

وقد يصور بعض حيوان الصحراء ، كالنعام والثعالب ، ويصور مخاوف الصحراء ويصف ترابها ، وقد غربلته الريح إذ يقول في احدى قصائده :

وبيداء ممحال كأن نعامها بأرجائها القصوى أباعر همل
ترى لامعات الآل فيها كأنها رجال تعرى تارة وتسربل
وجوز فلاة ما يغمض ركبها ولا عين هاديها من الخوف تغفل
بكل بعيد الغول لا يهتدى له بعرفان اعلام وما فيه منهل
ملاعب جنان كأن ترابها اذا اطردت فيه الرياح مغربل

إلى أن يقول :

ترى الثعلب الحولي فيها كأنه إذا ما علا نشزاً حصان مجلل (٤١)

ويعتني الاخطل كثيراً بتصوير قيظ الهاجرة الشديد ، ورياحها الراكدة ، ومناهل مياهها الآجنة وما علاها من الطحالب ، وما أقام عليها من الذئاب ، من مثل قوله :

صعر الخدود ، وقد باشرن هاجرة لكوكب من نجوم القيظ ملتهب
حامي الوديقة تغضي الريح خشيته يكاد يذكي شرار النار في العطب
.....
إذا حبسن لتغمير على عجل في جم اخضر طام نازح القرب
يعتفنه عند تينان بدمنته بادي العواء ضئيل الشخص مكتسب
طاو كأن دخان الرمث خالطه بادي السغاب طويل الفقر مكتئب (٤٢)

إن الصور الشعرية التي كان يأتي بها الاخطل في وصفه الصحراء ، هي – على الاغلب – الصور ذاتها التي رددها الشعراء الجاهليون في قصائدهم ، من سراب وهاجرة ، ورياح سموم ، وما كان يعانيه الشاعر من مشاق ، وهو يقطع الصحراء ، وما يصادفه من حيواناتها ، وهو في طريقه إلى الممدوح ، ولكن الذي يميز الاخطل أنه استطاع أن يضيف بعض المقومات الفنية لصوره الشعرية بما عرف عنه من ابداع ، ولاسيما حديثه عن المياه الآجنة وما وصف عليها من ذئاب .

ويبدو أن الاخطل لم يخرج عن اسلوب القدماء في تشبيه ناقته بحيوان الصحراء، فكثيراً ما كان يخرج إلى قصص حيوان الصحراء على غرار الجاهليين ، ولاسيما الاعشى، ولا أبعد إذا

ما قلت أنه كان يقلد القدماء في معظم تفاصيل هذا المشهد ، فهو يكرر قصة ثور الوحش التي رسمها الشعراء الجاهليون، ولا يختلف عنهم إلا في رسم صورة هذا المشهد في نهايته ، فهو يصور الثور وقد قضى شتاءه وحيداً تملؤه الغبطة ، ويغنيه ذبان الرياض ، إذ يقول :

حتى شتا وهو مغبوط بغائطه يرعى ذكورا أطاعت بعد أحرار
فرد تغنيه ذبان الرياض كما غنى الغواة يصنج عند إسوار(٤٣)

وكان الاخطل حريصاً على تصوير أبطال هذه القصة (الثور ، والكلاب، والصياد) كما رسمها الشعراء الجاهليون فكثيرا ما كان يلتزم بأحداث هذه القصة، ومتابعتها حتى النهاية في مثل قوله من قصيدة يمدح بها مصقلة بن هبيرة الشيباني :

فبات مكتلئاً للبرق يرقبه كليلة الوصب ما أغفى وما غفلا
فبات في حقف أرطاة يلوذ بها إذا أحس بسيل تحته انتقلا
كأنه ساجد من نضخ ديمته مسبح قام بعض الليل فابتهلا
ينفي التراب بروقيه وكلكله كما استماز رئيس المقنب النفلا

ويستمر في رسم صورة هذه القصة حتى نهايتها ، إذ يقول :

حتى تناهين عنه سامياً حرجاً وما هدى هدي مهزوم وما نكلا (٤٤)

فهو في هذه القصيدة وغيرها (٤٥) يرسم صورة لثور الوحش لا تختلف عنها عند النابغة الذبياني والاعشى مما يوضح أن الاخطل حرص على احياء الرسوم الفنية القديمة .

ولا يختلف صنيعه في قصة حمار الوحش عن صنيعه في قصة ثور الوحش فهو حريص على تكرار هذه القصة بكل تفاصيلها التي رسمها الشعراء الجاهليون ، غير أنه احيانا يجدد في نهايتها في مثل قوله :

ثلاث ليال ثم صبحن ريـة وخضراً من الوادي رواء أسافله
وظل يسوف النهي حتى تعذرت بطين الزبى أرساغه وحجافله
يغنيه بالفيض البعوض كأنها أغاني عرس صنجه وجلاجله(٤٦)

المـــد ح :

لقد حرص الاخطل أن يقسم مدحه بين الممدوح وقومه ، فهو يرسم للممدوح صورة سابقة ، ثم يحيطها بصورة أخرى لاتقل عن سابقتها ، في مثل قوله يمدح عبد الملك بن مروان :

في نبعة من قريش يعصبون بها ما إن يوازي بأعلى نبتها الشجر
تعلو الهضاب وحلوا في أرومتها أهل الرباء وأهل الفخر إن فخروا

إلى أن يقول :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاماً اذا قدروا (٤٧)

فهو يقسم مدحه بين الممدوح وقبيلته ، وقد اشار إلى ذلك الدكتور شوقي ضيف بقوله: " ومن هنا كانت قصيدة الاخطل في عمر عبد الملك ، ونقصد قصيدة المدح شركة بين عبد الملك وبين قوم الاخطل من تغلب ، فهو يمدحه ، ويتعرض لانتصاراته ، وهو يمدح قومه أو بعبارة أخرى يفخر بهم ، ويتعرض لما قدموه لعبد الملك ".(٤٨)

إن أبرز " مايلفت النظر في قصيدة المدح الاموية تلك الملاءمة البارعة بين العناصر التقليدية الموروثة التي كان المدح القديم يعتمد عليها والعناصر الجديدة المستحدثة " (٤٩)، ولعل سبب ذلك ظروف الحياة الجديدة التي عاشها الشعراء .

ويبدو أن الاخطل كان حريصاً على مثل هذه الملاءمة ، لذلك نجده في مديحه يستمد من القيم الاسلامية الجديدة صورا رائعة لممدوحيه مستفيداً في هذا المجال من القصص القرآني في مثل قوله يمدح الوليد بن عبد الملك :

قتلت الروم حتى شذ عنها عصائب ما تحورها القصور
ولو كان الحروب حروب عاد لقام على مواطنها صبور(٥٠)

وكان الاخطل في مدحه حريصا على تمجيد السلطة واتباعها فغدت هذه المدائح صورة دقيقة للصراع السياسي بين السلطة الأموية ومناوئيها من القبائل العربية، وبصورة أدق أن الشاعر اتخذ من مديحه موقفاً سياسياً تبرز فيه المنازعات القبلية وعلاقتها بالخلافة، ومواقف هذه الخلافة منها ، آملاً من ذلك أن تتوثق العلاقات بين الامويين والتغلبيين(٥١)، لذا برزت في مدائحه صورة الايام والوقائع بين السلطة الاموية ، والقبائل التي حالفتها أو التي ناهضتها ، مما كان ذلك سببا في أن يختلط مدحه بفخره وهجائه ، وامتزجت هذه الالوان في شعره امتزاجا شديداً ، أي أن مدحه في اغلب الاحيان صار مزيجاً من هذه العناصر المتباينة، والشواهد على ذلك كثيرة ، غير أننا نقتصر على ذكر هذه الابيات من قصيدته التي يمدح بها عبد الملك بن مروان ، إذ يقول :

بني أمية إني ناصح لكم فلا يبيتن فيكم آمناً زفر
واتخذوه عدواً إن شاهده وما تغيب من اخلاقه دعر
إن الضغينة تلقاها وإن قدمت كالعر يكمن حيناً ثم ينتشر
وقد نصرت أمير المؤمنين بنا لما أتاك ببطن الغوطة الخبر

إلى أن يقول :

وقيس عيلان حتى أقبلوا رقصاً فبايعوك جهاراً بعدما كفروا
فلا هدى الله قيساً من ضلالتهم ولا لعاً لبني ذكوان إذ عثروا (٥٢)

فالاخطل بعد أن أفاض في مدح عبد الملك والامويين خرج من المدح إلى الفخر والهجاء، حتى أن الخليفة لم ينج من هذا الفخر الذي اسرف فيه الشاعر ، فهو يذكر الايام التي نصر فيها قوم الاخطل الخليفة عبد الملك ، وفي الوقت نفسه هجا خصوم الخلافة الاموية واعداءها، ومثل هذا المدح لا يمكن فهمه إلا لمن كان يمتلك قدراً من المعرفة في ايام العرب.

ولما كان الاخطل حريصاً على مضاهاة شعر المدح الجاهلي ، فانه استمد كثيراً منه، وذهب مذهباً جاهلياً في معظم مدائحه ، في مثل قوله :

إذا أتيت أبا مروان تسأله وجدته : حاضراه الجود والحسب
ترى إليه رفاق الناس سابلة من كل أوب على أبوابه عصب
يحتضرون سجالاً من فواضله والخير محتضر الابواب منتهب
والمطعم الكوم لا ينفك يعقرها إذا تلاقى رواق البيت واللهب
كأن حيرانها في كل منزلة قتلى مجردة الأوصال تستلب
لا يبلغ الناس اقصى واديه ولا يعطي جواد كما يعطي ولا يهب (٥٣)

فالنص يوضح أن الشاعر يكرر صور المدح الجاهلية التي وردت على لسان الشعراء الجاهليين ، فكل ما في هذا المدح هي صور شعرية قديمة وردت في مديح النابغة الذبياني وزهير بن أبي سلمى والأعشى وغيرهم .

ومثل ما كان الشعراء الجاهليون يدعون للممدوح بالسقيا نجد الاخطل في أكثر من موضع يكرر هذا المعنى ، في مثل قوله يمدح عبد الملك بن مروان :

الخائض الغمر والميمون طائره خليفة الله يستسقى به المطر (٥٤)

ومثل قوله يمدح الوليد بن عبد الملك :

خليفة الله يستسقى بسنته الغيث من عند مولى العلم منتجب (٥٥)

وقوله يمدح خالد بن عبد الله :

سقى الله أرضاً خالد خير أهلها بمستفرغ باتت عزاليه تسحل (٥٦)

كل ذلك يوضح أن الاخطل كان حريصاً على احياء موضوعات المدح الجاهلي والامتداد بها ، والزيادة في طاقاتها الفنية ولاسيما حين يدعو للممدوح بالسقيا أو حين يشيد بقوة الممدوح ، وسعة جوده ، فهذه الصور والرسوم لا تختلف كثيراً عن صور الدعاء والسقيا، وصور السحاب والرعد والبرق التي كررها الشعراء الجاهليون .

وعلى الرغم من كون الاخطل يكثر من صور المدح الجاهلية نجده يأتي باضافات جديدة ، فهو حين يصور كرم ممدوحه ، وسعة جفانه يذكر حالة المحل والجدب والقحط بصورة موجزة لم نعهدها من قبل ، ففي مدحه الوليد بن عبد الملك ، يقول :

تجيش بأوصال الجزور قدوره إذا المحل لم يرجع بعودين حاطبه
مطاعيم تغدو بالعبيط جفانهم إذا القر ألوت بالعضاه عصائبه (٥٧)

وحين يشيد بقوة الممدوح يعيد ويكرر في ذلك ويبعث الموضوعات الجاهلية نفسها مع اضافة جديدة، ولا سيما حين يصور خيل الممدوح وجيشه ، ليبين قوته ، في مثل قوله يمدح الوليد :

وما بلغت خيل امرئ كان قبله بحيث انتهت آثاره ومحاربه
وتضحي جبال الروم غبرا فجاجها بما اشعلت غاراته ومقانبه
من الغزو حتى انضم كل ثميلة وحتى انطوت من طول قود جنائبه
يمد المدى للقوم حتى تقطعت حبال القوى وانشق منه سبائبه(٥٨)

وفي مدحه جرير بن عبد الله البجلي ، يقول :

تحمله كل مرادة مجللة تخال فيها إذا ما هرولت حردا
عوج عنا جيح أو شهب مقلصة قد أورث الغزو في أصلابها عقدا (٥٩)

ويفصل في ذكر شجاعة وكرم ممدوحه بشر بن مروان في قتاله الخوارج والاعاجم فيقول :

أخو الحرب ما ينفك يدعى لعصبه حرورية أو أعجمي يقاتله
معان بكفيه الاعنة أشعلت لكل عدى نيرانه وقنابله
أبحت حصون الاعجمين فأمسكت بأبوابها من منزل أنت نازله
ضروب عراقيب المطي كأنما يباري جمادى إذ شتا ونخايله
إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا وإن شهد أجدى فيضه وجداوله(٦٠)

وعلى الرغم من أن الاخطل يجيد في المدح وقع في مدحه سقط تنبه إليه القدامى من مثل قوله ، يمدح سماكا الأسدي :

نعم المجير سماك من بني أسد بالمرج إذ قتلت جيرانها مضر
في غير شيء أقل الله خيرهم ما إن لهم دمنة فيهم ولا ثؤر
إن سماكاً بنى مجداً لأسرته حتى الممات وفعل الخير يبتدر
قد كنت أحسبه قيناً وأنبؤه فاليوم طير عن أثوابه الشرر(٦١)

فلما سمع ذلك سماك قال: "يا اخطل أردت مديحي فهجوتني ، كأن الناس يقولون قولا فحققته"(٦٢).

مما يدلل على أن الاخطل لم يكن موفقاً في مدحه هذا ، لأنه صير ممدوحه قينا .

ولم يحسن المدح أحياناً، بل أن بعض مديحه يكون هجاء ففي قصيدته التي يمدح بها عبد الملك بن مروان ، التي افتتحها بقوله :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا وازعجتهم نوى في صرفها غير (٦٣)

فلما سمع عبد الملك هذه القصيدة تطير ، فقال :

" لا بل منك ، فجعله الاخطل (فراحوا اليوم أو بكروا)" (٦٤)

وقد عيب عليه قوله في عبد الملك بن مروان :

وقد جعل الله الخلافة منهم لأبيض لاعاري الخوان ولا جدب

وقالوا : " لو مدح بها حرسيا لعبد الملك لكان قد قصر به " (٦٥)

ومثل ما كان الشعراء في الجاهلية يكثرون من الاستطراد في مدحهم نجد الاخطل ينهج اسلوبهم هذا في أغلب مديحه ، فهو حين يمدح يخرج إلى موضوع من الموضوعات فيكثر القول فيه ، ثم ينصرف إلى موضوع آخر ، ويوسع القول في كل جانب من جوانبه ، متناسياً موضوعه الرئيس ، على نحو ما كان يصنعه في اثناء حديثه عن قوة الممدوح ، وسعة جوده ، أو الدعاء له بالسقيا ، فلا يكاد يصور قوة الممدوح حتى يخرج إلى تصوير قوة الجيش الذي يقوده ، فيشبهه بالسيل أو الجبال أو الجراد ، ولا يكاد يصف كرم الممدوح حتى يفرع في صور هذا الكرم ، وما يهبه الممدوح من ابل وسواها ، ثم يفصل في ذلك تفصيلاً دقيقاً ، في مثل قوله يمدح عبد الملك بن مروان :

إلى مؤمن تجلو صفيحة وجهه بلابل تغشى من هموم ومن كرب
مناخ ذوي الحاجات يستمطرونه عطاء كريم من أسارى ومن نهب
ترى الحلق الماذي تجري فضوله على مستخف بالنوائب والحرب
أخوها إذا شالت عضوضا سمالها على كل حال من ذلول ومن صعب
إمام سما بالخيل حتى تقلقلت قلائد في أعناق معملة حدب
شواخص بالأبصار من كل مقرب أعد لهيجا أو موافقة الركب
سواهم قد عاودن كل عظيمة مجللة الشطي طيبة الكسب
يعاندن عن صلب الطريق من الوجى وهن على العلات يردين كالنكب(٦٦)

وكان الاخطل يكثر من (الاستدارة) في مديحه ولاسيما في معرض المفاضلة وفي معرض التوكيد، فمن استدارته في معرض المفاضلة ، قوله :

وما الفرات إذا جاشت حوالبه في حافتيه وفي أوساطه العشر
وذعذعته رياح الصيف واضطربت فوق الجاجئ من آذيه غدر
مسحنفراً من جبال الروم تستره منها أكافيف فيها دونه زور

يوماً بأجود منه حين تسأله ولا بأجهر منه حين يجهر (٦٧)

فهذا النص وغيره يوضح ان الأخطل يلم بصورة نهر الفرات التقليدية التي ترددت في الشعر الجاهلي ثم يأخذ في احياء رسومها ، في مثل قوله :

وما مزبد يعلو جزائر حامز يشق إليها خيزراناً وغرقدا
تحرز منه أهل عانة بعدما كسا سورها الأعلى غثاء منضدا
يقمص بالملاح حتى يشفه الـ حذار وإن كان المشيح المعودا
بمطرد الآذى جون كأنما زفى بالقراقير النعام المطردا (٦٨)

هذه الصورة التي يشبه فيها الاخطل كرم ممدوحه وسعة جوده بنهر الفرات إذا ما قذف بسيله وزبده هي الصورة التي وجدناها في مديح النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر .

ومن الاستدارات التي جاء بها الاخطل في معرض التوكيد نذكر قوله يمدح الوليد بن عبد الملك :

لقد حلفت بما أسرى الحجيج له والناذرين دماء البدن بالحرم
لولا الوليد وأسباب تناولني بهن يوم اجتماع الناس بالثلم
إذا لكنت كمن أودى ووداه أهل القرابة بين اللحد والرجم (٦٩)

ومثل قوله :

إن الوليد أمين الله أنقذني وكان حصناً إلى منجاته هربي
أتيته وهمومي غير نائمة أخا الحذار طريد القتل والحرب
فآمن النفس ما تخشى ومولها قذم المواهب من أنوائه الرغب(٧٠)

ونخلص مما تقدم أن الاخطل في مديحه لم يفارق أذواق الجاهليين الفنية في بناء مدائحهم ، بيد أنه أحيانا ينزع فيها منزعا جديداً ، فعلى الرغم من أنه كان ينهل من نهر المدح القديم ، كان يحرص على الاستزادة على هذا المنبع ليأتي بالجديد في مقدمات مدائحه وفي حديثه عن الرحلة وما فيها من صور وأخيلة وظواهر اسلوبية بارزة وبالتالي تطويرها .

واتضح لنا أن الاخطل في مديحه اكد انتهاء فنه إلى العصر الذي يعيش فيه ، لذلك انتشرت في مديحه عناصر أموية شتى ، وتألق في مدحه خيوط جديدة تمثل المجتمع الذي عاش فيه ، وإن كان مدحه يصدر عن ذوق فني قديم من حيث الرسوم والموضوعات الجاهلية التي أحياها في شعره ، غير أنه امتد بها وزاد في طاقاتها الفنية ، كالدعاء بالسقيا لممدوحيه أو الاشادة بقوة ممدوحيه وسعة جودهم، فهو يطيل في هذه الموضوعات ، ويفرع فيها ، ويلم بكل صورة من صورها .

الهوامش

١- طبقات فحول الشعراء ٢ / ٢٩٨ .

٢- ينظر الشعر والشعراء ١ / ٤٨٣ ، والاغاني ٨ / ٢٨٥ .
٣- الاغاني ٨ / ٢٩٣ .
٤- المصدر نفسه ٨ / ٢٨٥ .
٥- طبقات فحول الشعراء ٢ / ٤٨٨ .
٦- خزانة الأدب ١ / ٢٢١ .
٧- الأغاني ٨ / ٣٠١ .
٨- شعر الاخطل ١ / ١٣٦ .
٩- المصدر نفسه ١ / ١٤٩ .
١٠- ينظر المصدر نفسه ١ / ٢٢١ .
١١- ينظر المصدر نفسه ١ / ٢٣٩ .
١٢- المصدر نفسه ١ / ٢٩٢ .
١٣- المصدر نفسه ٢ / ٤٩١ .
١٤- المصدر نفسه ١ / ١٣٧ .
١٥- المصدر نفسه ١ / ٣١٥ .
١٦- المصدر نفسه ١ / ٢٩ .
١٧- المصدر نفسه ١ / ٣١٣ – ٣١٥ .
١٨- المصدر نفسه ١ / ٨٤ . خربوا : سرقوا .
١٩- المصدر نفسه ١ / ١٩٢ – ١٩٤ .
٢٠- المصدر نفسه ١ / ١٩٤ .
٢١- المصدر نفسه ٢ / ٦١٣ – ٦١٤ .
٢٢- الاخطل شاعر بني امية / ١٥١ .
٢٣- شعر الاخطل ١ / ٣٢٦ – ٣٢٧ .
٢٤- المصدر نفسه ٢ / ٦٠٣ .
٢٥- مقدمة القصيدة العربية في العصر الأموي / ٧٠ .
٢٦- الشعر والشعراء ١ / ١٣٨ – ١٣٩ .
٢٧- المصدر نفسه ١ / ٤٦٧ .
٢٨- المصدر نفسه ٢/٤١٠ – ٤١٢ ، الاجوار : الخليط ، صدعوا: تفرقوا العقار : السريعة الاخذ ، العازب : البعيد ، تفصدها : سيلانها .
٢٩- المصدر نفسه ١ / ٣٣٨ – ٣٣٩ .

٣٠- المصدر نفسه ١ / ٩٣ .
٣١- المصدر نفسه ٢ / ٤٤٩ – ٤٥٠ .
٣٢- المصدر نفسه ١ / ٣١٦ . الموم : جنس من الجدري .
٣٣- المصدر نفسه ١ / ٣٣١ .
٣٤- المصدر نفسه ١ / ٢٤٦ .
٣٥- المصدر نفسه ١ / ٢٤٨ .
٣٦- المصدر نفسه ١ / ٢٦٣ .
٣٧- ينظر المصدر نفسه ٢ / ٤٥٣ .
٣٨- المصدر نفسه ٢ / ٦٠٩ .
٣٩- المصدر نفسه ٢ / ٦٠٤ .
٤٠- المصدر نفسه ١ / ٢٢ .
٤١- المصدر نفسه ١/٢١ – ٢٣ .
٤٢- المصدر نفسه ١/٢٤٧ – ٢٥٠ . الطامي : الكثير المرتفع . التينان:الذئب.
٤٣- المصدر نفسه ١ / ١٦٧ .
٤٤- المصدر نفسه ١ / ١٥١ – ١٥٤ .
٤٥- ينظر المصدر نفسه ١ / ١٦٣ – ١٦٧ .
٤٦- المصدر نفسه ١ / ٣٤٥ .
٤٧- المصدر نفسه ١ / ٢٠٠ – ٢٠١ .
٤٨- التطور والتجديد في الشعر الأموي / ١٤٩ .
٤٩- تاريخ الشعر السياسي في العصر الاسلامي / ١٦٤ .
٥٠- شعر الاخطل ١ / ٢٧١ .
٥١- فن المديح وتطوره في الشعر العربي / ١٧٠ .
٥٢- شعر الاخطل ١ / ٢٠٣ – ٢٠٥ .
٥٣- المصدر نفسه ١/٨٦ – ٨٧ .
٥٤- المصدر نفسه ١ / ١٩٧ .
٥٥- المصدر نفسه ١ / ٢٤٥ .
٥٦- المصدر نفسه ١ / ٢٩ .
٥٧- المصدر نفسه ١ / ٢٨٩ – ٢٩٠ .

٥٨- المصدر نفسه ١/٢٩٠ – ٢٩١ .

٥٩- المصدر نفسه ٢/ ٧٢٨ .

٦٠- المصدر نفسه ١/ ٣٤٧ .

٦١- المصدر نفسه ٢/ ٦٧٣ – ٦٧٤ .

٦٢- طبقات فحول الشعراء ٢ / ٤٧١ ، والموشح / ٢١٤ .

٦٣- شعر الاخطل ١ / ١٩٢ .

٦٤- الموشح / ٢٢٦ .

٦٥- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ٢ / ١٢٩ .

٦٦- شعر الاخطل ١ / ٤٣ – ٤٥ .

٦٧- المصدر نفسه ١/ ١٩٧–١٩٨ . المسحنفر : المتدفق السريع الجري .

٦٨- المصدر نفسه ١ / ٣١٠ .

٦٩- المصدر نفسه ٢٢٢/١ ، الثلم : اسم موضع بالشام . ودأه : دفنه . والرجم:القبر .

٧٠- المصدر نفسه ١ / ٢٤٤ .

المصادر والمراجع

١- الأخطل شاعر بني أمية – مصطفى غازي ، دار نشر الثقافة ، الاسكندرية (د.ت).

٢- الأغاني + الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين (٣٥٦هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ط٣ ، بيروت ١٩٧١ م .

٣- تاريخ الشعر السياسي في العصر الاسلامي، د. يوسف خليف، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٧٦.

٤- التطور والتجديد في الشعر الأموي . د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٤، مصر ١٩٥٩ م .

٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب + البغدادي: عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، مصر ١٩٦٧م .

٦- شعر الاخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي، صنعه السكري، رواية ابي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق د. فخر الدين قباوة . دار الافاق الجديدة ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٩م .

٧- الشعر والشعراء + ابن قتيبة (ابو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٨ م .

٨- طبقات فحول الشعراء + ابن سلام الجمحي: ابو عبد الله محمد بن سلام أبن عبد الله (٢٣١هـ)، قرأه وشرحه ابو فهر محمود محمد شاكر . مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٨٠م.

٩- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده + ابن رشيق . ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . دار الجيل ط٤ ، بيروت ١٩٧٢ م .

١٠- فن المديح وتطوره في الشعر العربي ، احمد ابو حاقة ، دار الشرق الجديد، ط١، بيروت ١٩٦٢ م .

١١- مقدمة القصيدة العربية في العصر الاموي . د. حسين عطوان ، دار المعارف مصر، ١٩٧٩م .

١٢- الموشح ، مآخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع من صناعة الشعر + المرزباني: ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (٣٨٤هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، مطبعة لجنة البيان العربي مصر ١٩٦٥م .